ملحق

توجهات صحف الضفة الغربية وحادث اختفاء صاحب جريدة الفجر

تعددت المواضيع التي تناولتها صحف الضفة الغربية وتفرع اهتمامها الى عدد من المسائل التي تخص الاوضاع الداخلية لسكان المناطق المحتلة والاوضاع السياسية بشكل عام وما اتصل منها بالتسوية والموقف الفلسطيني . ومن أبرز المسائل المحلية التي تناولتها الصحف ، موجة الغلاء الفاحش الذي غمر اسرائيل بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) وامتدت الى المناطق المحتلة نتيجة عدم وجود حواجز بين الاقتصاد الاسرائيلي واقتصاديات المناطق المحتلة . فوصفت صحيفة الشعب ارتفاع الاسعار بالضفة الغربية بموجة « جنونية من غوغى الاسعار » . وتربط الصحيفة بين هذه الموجة واقتراب التسوية السياسية بقولها: « ومع اطلالات شائعات ، او امكانات اعادة بعض الضفة وربما بعض القطاع الى العرب كان لا بد من اللجوء من جديد الى تلك اللعنة او القاعدة ، من وضع الضفة الغربية وقطاع غزة في ظروف معيشية وارتباكات سياسية ومناورات ادارية ، من شأنها اعادة (بعض الوديعة) خالصة الاجرة مستوفاة الرسم. وكما تقول أمثالنا الشعبية : « مثل التينة المستوية». أما القاعدة التي تتحدث عنها الصحيفة فهي «وضع الفلسطينيين في ظروف وأوضاع سياسية وادارية واقتصادية من شأنها تصفية ذلك الشعب وقضيته » (الشعب ١٩٧٤/١/١٥).

وعادت القدس الى مناقشة مسألة الغلاء في افتتاحية لها صدرت يوم ١٩٧٤/١/٢٢ ، تحت عنوان « وحش الغلاء » تقول فيها : « ان الغلاء الذي تعاني منه جماهيرنا العربية لا يمكن تفسيره استنادا الى ارتفاع تكاليف الانتاج ... وانما تعود الاسباب الرئيسية والحقيقية لذلك كله الى الارتفاع الكبير في الضرائب الحكومية وتنوعها » . وتضيف الصحيفة الى ذلك مسألة اخرى هامة حيث تقول : « ومن جهة اخرى فان سكان المناطق العربية المحتلة ، وجدوا انفسهم امام مساهمة غير مباشرة في المجهود الحربي والعسكري الاسرائيلي ، أما اهالي القدس العربية فانهم ملزمون بالمساهمة المباشرة وغير المباشرة في هذا المجهود » (القدس ١/٢٢) . وعادت « القدس » في اليوم التالي لمناقشة موضوع الغلاء بقولها : ان هذا الغلاء « هو النتيجة الطبيعية للحروب التي تخوضها اسرائيل ، وانه قدرنا نحن العرب في المناطق المحتلة ان نساهم في نفقات هذه الحروب وان نعاني من الاحتلال . ظاهرة جديدة لم نتوقعها ولن نستطيع الصبر عليها وهي المساهمة في المجهود الحربي الاسرائيلي » (القدس ١/٢٣) .

وتناولت صحيفة الشعب مسألة الغلاء مرة اخرى في افتتاحيتها الصادرة يوم ١/٣٠ تحت عنوان « اللعبة الجديدة والضغط بالغلاء » قائلة ان الحكومة الاسرائيلية حرب على « شعبها وعلى آخرين محتلين رغم انفهم ويطلب الى ذلك الشعب المغلوب على امره وأولئك الذين وضعهم القدر اسرى لديها ان يدفعوا جميعا ثمن الاحتلال ، والتبذير والامعان في المكابرة نحو المزيد من شظف العيش » .

وخصصت الشعب احدى افتتاحياتها للحديث عن مصير المعتقلين السياسيين في السجون الاسرائيلية في هذه المرحلة التي توصف بأنها على اعتاب السلام . وتقول الصحيفة ان مصير السجناء الفلسطينيين يمكن طرحه على اعتبار انه بمثابة اختبار للنوايا الاسرائيلية ازاء مسألة السلام . وتطالب اسرائيل بالاقدام فورا على الافراج عن السجناء واعادة المبعدين عن ديارهم كدليل على « حسن » نواياها (الشعب ١٩٧٤/١/٢٩) .

وباستثناء موضوع الغلاء وموضوع المعتقلين السياسيين في السجون الاسرائيلية ، فقد كرست صحف الضفة الغربية معظم افتتاحياتها للحديث عن مسائل سياسية متعددة .

فحول الدور الاميركي في التسوية السياسية قالت صحيفة الشعب في افتتاحيتها يوم ١/٢٢ ، ان الذين يثقون في حكومة الولايات المتحدة او في قدرتها على الضغط على اسرائيل هم مخطئون « لهذا كانت قناعاتنا الرافضة لكل اشكال هذا الزيف المسمى بالنوايا الاميركية ، ومع اننا كنا نأمل ونطمع في ان نكون مخطئين لكن شعبنا الذي لن يقبل بعد اليوم احلاما او تمنيات ، اصبحت عقيدة عدم الثقة في اميركا (عبارة) تعقب كل صلاة (وترنيمة) يورثها